

محور تمهيدي: مفهوم الوقائع الإقتصادية وأهميتها

أ. رولامي عبد الحميد

تمهيد

تعتبر دراسة التاريخ الإقتصادي محور العلوم الاجتماعية، فموضوعه الأساسي والمتمثل في البحث في ثروات الأمم وأسباب وطبيعة نشوئها يعد أكثر المجالات المثيرة للإهتمام بالنسبة للباحثين والدول أيضا. وتساعد دراسة الوقائع الاقتصادية في إيجاد الإجابات الوافية لأسئلة اقتصادية مهمة مثل: لماذا توجد دول غنية وأخرى فقيرة؟ لماذا اندلعت الثورة الصناعية في إنجلترا وليس في فرنسا أو أي دولة أخرى؟

مفهوم الوقائع الاقتصادية

الوقائع الاقتصادية هي تلك المجموعة من الأحداث التي عايشها الإنسان منذ وجوده على وجه الأرض، خلال فترة زمنية معينة وفي رقعة جغرافية معلومة، ويتم عرض هذه الوقائع وتحليلها بهدف استخلاص إيجابيات وسلبيات كل ظاهرة أو واقعة وعرض أسباب نشوئها ونتائجها وآثارها على المجتمع والاقتصاد ككل.



من أسماء المقياس

تاريخ العلاقات الاقتصادية

التاريخ الاقتصادي

التاريخ الاقتصادي العام

تاريخ الوقائع الاقتصادية

تاريخ التطور الاقتصادي

أهمية الوقائع الاقتصادية

التعرف على الوقائع المتعلقة بتوافر الموارد ووسائل وطرق الإنتاج والكميات المنتجة.

تحليل التغيرات التي حدثت للمجتمعات فيما يخص علاقات الإنتاج ودور المنظم والعمال في تسيير الأمور الاقتصادية.

دراسة الوقائع الاقتصادية انطلاقاً من النظم الاقتصادية التي كانت سائدة فيها، مع محاولة استنباط العلاقة بين هذه الوقائع والنظريات الاقتصادية.

الاستفادة من التجارب التاريخية لاجتناب الأخطاء التي وقعت فيها المجتمعات وتحسين الأوضاع في الحاضر والمستقبل.

أساليب عرض الوقائع الاقتصادية

التقسيم وفق المنظور التاريخي إلى عصور قديمة ووسطى وحديثة.

التقسيم وفق القطاعات الاقتصادية إلى قطاع فلاحي وقطاع صناعي وغيرهما وتحليل كل قطاع ...

التقسيم الجغرافي أي عرض الوقائع في بلاد أو مجموعة بلدان معينة

عرض الوقائع الاقتصادية من منظور النظم والنظريات الاقتصادية

دراسات المقارنة (بين البلدان أو القطاعات أو النظم والنظريات ...)

المحور الأول: الوقائع الإقتصادية في النظام المشاعي البدائي

أ. رولامي عبد الحميد

تمهيد

يعتبر النظام المشاعي البدائي أول نظام اقتصادي واجتماعي في التاريخ، ظهر مع ظهور الإنسان منذ حوالي سبعة ملايين سنة، ويمتد إلى غاية 3500 قبل الميلاد. وهذه هي الفترة التي لم يعرف فيها الإنسان الكتابة.

تميزت الفترة بتدني مستوى الإنتاج وبدائية أدوات العمل. الهدف الأساسي للنظام البدائي كان إشباع الحاجات الذاتية وليس الفائض والمبادلة.

مراحل تطور النظام البدائي

المرحلة الأولى: تميزت بالآتي

تميزت بمستوى الإنتاج المتدني واقتصرت الإنتاج على جمع النباتات و التقاط الثمار والقنص الجماعي.

كانت أغلب أدوات الإنتاج مصنوعة من الحجارة إلى جانب العصي.

اكتشاف النار في هذه المرحلة مكن الإنسان من تهيئة الطعام وتنويع غذائه (سمك، لحم، ...)

بعد اكتشاف النار تطورت أدوات الإنتاج لتشمل القوس والسهم وهو ما زاد من مردودية الإنتاج

مراحل تطور النظام البدائي

المرحلة الأولى (تابع):

تميزت هذه الفترة بالعمل الجماعي البسيط، بحيث أن كل فرد كان مسؤولاً عن عمل معين (قطف الثمار أو القنص).

كان نظام الإنتاج السائد هو النظام العشائري، أي العيش والإنتاج وفق عشائر تجمعهم صلة الدم، وكانت ملكية وسائل الإنتاج جماعية واقتسام الإنتاج بالتساوي.

مراحل تطور النظام البدائي

المرحلة الثانية: تميزت بالآتي

نتيجة تطور وسائل الإنتاج انتقل الإنسان من جمع النباتات والثمار إلى الزراعة.

عرف الإنسان في هذه المرحلة التدجين فدجن الكلب والماعز والبقر والخنزير والحصان..

عرفت هذه المرحلة نتيجة تطور وسائل الإنتاج (المحراث استعمال الماشية كقوة للجر) وظهور الزراعة والتدجين استقرار القبائل وتحسن المستوى المعيشي.

برزت في بداية المرحلة المرأة حيث كان ينسب لها النسل (بسبب قيامها بمهمة تربية الحيوانات والزراعة البسيطة).

مراحل تطور النظام البدائي

المرحلة الثانية (تابع):

ظهور الزراعة المتطورة والتدجين المتطور قلب النظام من العشيرة الأمومية إلى العشيرة الأبوية (تدجين حيوانات أكبر لا تقدر عليها المرأة).

مراحل تطور النظام البدائي

المرحلة الثالثة: تميزت بالآتي

باستقرار القبائل وتطور الإنتاج ظهر تقسيم العمل على أساس المشاعيات (قبائل زراعة وقبائل رعاة) فزادت الإنتاجية وظهر الفائض.

وجود الفائض شجع القبائل على الاستثمار أكثر فظهر التبادل والملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.

ظهور التملك الخاص وزيادة الإنتاج والإنتاجية انتقل بالإنتاج من مرحلة الإنتاج العشائري إلى الإنتاج الأسري (بدأت بالماشية ثم أدوات الإنتاج ثم الأرض).

ظهور الحديد في هذه الفترة طور من النشاط الحرفي و أفرز التخصص الحرفي مما وسع من نطاق التبادل (تبادل في الزراعة والرعي والحرف).

مراحل تطور النظام البدائي

المرحلة الثالثة (تابع):

ظهرت في هذه الفترة صناعات أخرى كصناعة الفخار والحياكة اليدوية.

الملكية الخاصة تسببت في انفصال مالكي وسائل الإنتاج (تولوا المناصب) عن عامة الناس، فظهرت الأسر الأرستقراطية.

في نهاية فترة العبودية عرف الإنسان تملك أسرى الحروب بدل قتلهم فبرزت ظاهرة الاستعباد وانتقلنا بذلك من النظام البدائي إلى نظام الرق.